ثلاث قصائد ... من العراق

« الى صديقي الصغيرين : حازم ويحيي »

١ ـ عصفور

أطلق الحانك رغم الثلج ، ورغم النار
واسكب للفجر البلوري
أصفى انغامك ، فالازهار
ما كانت تدرك لو عشنا
في صمت ، معنى الانوار

*

ولتعلم ان الثلج العاصف يا عصفوري
قد يقصم ظهرك امًا ثار
فتنوح لمصرعك الازهار
ويظل ـ اذا رحت ـ الحقلُ
يرقب في الليل المقرورِ
اطياف الفجر البلوري
من خلف جدار
لكن الفجر بدون غنائك لا يطلع
فاحذر ان تمنح للظلمة
فرصة ثار
فسيغدر ، ثمة ، الف جدار
ما بين حقولك والانوار

---

٢ ـ القمر ..

كان ليلا مغمض الانجم ..
مسلوب القمر
باردا كالموت .. والبصرة يقظى
لا تنام .
انها لا تعرف النوم اذا غاب القمر
انها ترشق بالموت عصابات التتر
ان تصدت للقمر .

*

كان ليلا باردا كالموت .. والبصرة يقظى
ومع الليل احتوتنا
غرفة سوداء عفنه
كرواق المجزره
رطبة ..
خانقة كالمبخره .
يا صديقي ..
ومع الليل نسجنا للقمر
أغنيه .
ليلنا كان غناء .. وسجاير
وبطولات .. واحلام مغامر .
وسمعنا ...
في سكون الليل ، اعقاب البنادق
تتهاوى .. كالمطر
تسحق العزة ..
اعقاب البنادق
والينا ...
من زوايا غرفةالتعذيب، كانت تتسرب
كأنين الورد ، اصوات جريحه .
انهم أحبابنا ...
انهم اخواننا ..
يا صديقي ..
قبل ان ينبلج الصبح ، سيأتي دورنا
. . . . . .

*

ها هما عامان مرا
يا صديقي ..
انا لم ابصرك يوما في طريقي
منذ ان كنا نغني للقمر ،
منذ ان فرقنا الخفاش تلك الامسيه،
حيث اغرتك عصابات التتر،
وانا غيَّبني السجنُ ...
وفي صدري قمر!

---

٣ ـ العيد والمرآة ..

« الشاعر مرآة خلاقة .. »

مرآتنا ، كانت اعز ما يضم بيتنا ،
أثمن ما نملك من متاع .
كان ابي القعيد ،
في وجهها ، يرى شبابه البعيد
وامي العجوز
تذكر الف وقفة من عزها المضاع
امامها ...
اما انا واخوتي الصغار
فكالعصافير اذا ما انبلج النهار
نطير للمرآه .
وكانت المرآة مثل ناقد أمين
تطلعنا على الشحوب والاسى اللعين
وقسوة الحياه .
وكلما جئنا الى المرآة في الصباح
كنا نرى صورة ثوب أسود قديم .
علقه ابي على الجدار

*

هذا الصباح عيد !
أكاد المس النجوم .. امسك القمر
فأنني خلقت من جديد
ليلة امس جعلتنا مضغة انتظار
لموكب النهار ،
لنسأل المرآة عن عالمنا الجديد
فأنها ما الفت ان تبصر السنى
يغمر بيتنا .
. . . . . .
وجئت للمرآة مثل طائر غرير
اريدها تحس بالحياة والصبا
في راحتي . في وجهيَ الصغير
أريدها ..
ماذا ؟..
اكاد افقد الشعور !!
ماذا ..؟
احس في فمي هجير ،
رباه ! ان حلقيَ الصغير
تمزقت.. تسمرت في عمقه الحروف
لست ارى وجهيَ في المرآة !
لست ارى فيها حزامي ... ثوبيَ الجديد)
لست ارىسوى القميص الاسوداللعين
قميص والدي القديم !
. . . . . .
. . . . . .
لو انني احرقت ثوب والدي القديم .

محمد سعيد الصكار
الاقليم السوري
حارم ـ قرقانيا